وهي أربع آيات .

وهي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ومدينة في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة والبغوي في معجمه وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي بن كعب [أن المشركين قالوا للنبي A : يا محمد انسب لنا ربك فأنزل ا { قل هو ا أحد * ا الصمد * لم يلد ولم يولد } إلخ ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يوت إلا سيورث وإن ا لا يموت ولا يورث { ولم يكن له كفوا أحد } قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء] ورواه الترمذي من طريق أخرى عن أبي العالية مرسلا ولم يذكر أبيا ثم قال : وهذا أصح وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن جابر قال : [جاء أعرابي إلى النبي A فقال : انسب لنا ربك فأنزل ا { قل هو ا أحد } إلى آخر السورة] وحسن السيوطي إسناده وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال : [قالت قريش لرسول ا A : انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة { قل هو ا أحد }] وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس [أن اليهود جاءت إلى النبي A منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل ا { قل هو ا أحد * ا الصمد * لم يلد } فيخرج منه الولد ولم يولد فيخرج منه شيء] وأخرج أبو عبيد في فضائله وأحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في المختارة عن أبي بن كعب قال : قال رسول ا A : [من قرأ { قل هو ا أحد } فكأنما قرأ ثلث القرآن] وأخرج ابن الضريس والبزار والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي A : [من قرأ { قل هو ا أحد } مائتي مرة غفر ا له ذنب مائتي سنة] قال البزار : لا نعلم رواه عن أنس إلا الحسن بن أبي جعفر والأغلب بن تميم وهما يتقاربان في سوء الحفظ وأخرج أحمد والترمذي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن أنس قال : [جاء رجل إلى رسول ا A فقال : إني أحب هذه السورة { قل هو ا أحد } فقال رسول ا A : حبك أياها أدخلك الجنة] وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن الأنباري في المصاحف عن أنس قال : سمعت رسول ا A يقول : [أما يستطيع أحدكم أن يقرأ { قل هو ا أحد } ثلاث مرات في ليلة ؟ فأنها تعدل ثلث القرآن] وإسناده ضعيف وأخرج محمد بن نصر وأبو يعلى عن أنس عن رسول ا A قال : [من قرأ { قل هو ا أحد } خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة] وإسناده ضعيف وأخرج الترمذي

وابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس قال : قال رسول ا A : [من قرأ { قل هو ا أحد } مائتي مرة كتب ا له ألفا وخمسمائة حسنة ومحا عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين] وفي إسناده حاتم بن ميمون ضعفه البخاري وغيره ولفظ الترمذي [من قرأ في يوم مائتي مرة { قل هو ا أحد } محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين] وفي إسناده حاتم بن ميمون المذكور وأخرج الترمذي ومحمد بن نصر وأبو يعلى وابن عدي والبيهقي عن أنس قال : قال رسول ا A : [من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ { قل هو ا أحد } مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب : يا عبدي ادخل على يمينك الجنة] وفي إسناده أيضا حاتم بن ميمون المذكور قال الترمذي بعد إخراجه : غريب من حديث ثابت وقد روي من غير هذا الوجه عنه وأخرج ابن سعيد وابن الضريس وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن أنس قال [كان النبي A بالشام وفي لفظ : بتبوك فهبط جبريل فقال : يا محمد إن معاوية بن معاوية المزني هلك أفتحب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم فضرب بجناحه الأرض فتضعضع له كل شيء ولزق بالأرض ورفع له سريره فصلى عليه فقال النبي A : من أي شيء أوتي معاوية هذا الفضل صلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستة آلاف ملك ؟ قال : بقراءة { قل هو ا أحد } كان يقرأها قائما وقاعدا وجائيا وذاهبا ونائما] وفي إسناده العلاء بن محمد الثقفي وهو متهم بالوضع وروي عنه من وجه آخر بأطول من هذا وفي إسناده هذا المتهم وفي الباب أحاديث في هذا المعنى وغيره وقد روي من غير الوجه أنها تعدل ثلث القرآن وفيها ما هو صحيح وفيها ما هو حسن فمن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذي وصححه وغيرهما عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي ا A فقرأ .

{ قل هو ا أحد } ثم دخل فقال بعضنا لبعض : قال رسول ا A فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج نبي ا A فقال : إني قلت سأقرأ عليكم ثلث القرءان ألا وإنها تعدل ثلث القرآن] وأخرج أحمد والبخاري وغيرهما عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول ا A : [والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن] يعني { قل هو ا أحد } وأخرج أحمد والبخاري وغيرهما من حديث أبي سعيد قال : قال رسول ا A لأصحابه : [أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك ؟ فقال : ا الواحد الصمد ثلث القرآن] وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي الدرداء نحوه وقد روي نحو هذا بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة وحديث ابن مسعود وحديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وروي نحو هذا عن غير هؤلاء بأسانيد بعضها حسن وبعضها ضعيف ولو لم يرد في فضل هذه السورة إلا حديث عائشة عند البخاري ومسلم وغيرهما [أن النبي A بعث رجلا في سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب { قل هو ا أحد } فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول ا A فقال : سلوه لأي شيء يصنع

ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال : أخبروه أن ا تعالى يحبه] هذا لفظ البخاري في كتاب التوحيد وأخرج البخاري أيضا في كتاب الصلاة من حديث أنس قال [كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة فقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح { قل هو ا أحد } حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا : إنك تفتتح بهذ السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالأخرى فإما أن تقرأ بها وإماأن تدعها وتقرأ بأخرى قال : ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت وإن كرهتم تركتكم وكانوا يرون أنه من أفضلهم فكرهوا أن يؤمهم غيره فلما أتاهم النبي A أخبروه الخبر فقال : يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما حملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : إني أحبها قال : حبك إياها أدخلك الجنة] وقد روي بهذا اللفظ من غير وجه عند غير البخاري .

قوله : 1 - { قل هو ا أحد } الضمير يجوز أن يكون عائدا إلى ما يفهم من السياق لما قدمنا من بيان سبب النزول وأن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك فيكون مبتدأ وا مبتدأ ثان وأحد خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الأول ويجوز أن يكون ا بدلا من هو والخبر أحد ويجوز أن يكون ا خبرا أول وأحد خبرا ثانيا ويجوز أن يكون أحد خبرا لمبتدأ محذوف : أي هو أحد ويجوز أن يكون هو ضمير شأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده مفسرة له وخبر عنه والأول أولى قال الزجاج : هو كناية عن ذكر ا والمعنى : إن سألتم تبيين نسبته هو ا أحد قيل وهمزة أحد بدل من الواو وأصله واحد وقال أبو البقاء همزة أحد أصل بنفسها غير مقلوبة وذكر أن أحد يفيد العموم دون واحد ومما يفيد الفرق بينهما ما قاله الأزهري : أنه لا يوصف بالأحدية غير ا تعالى ولا يقال رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال رجل واحد ودرهم واحد قيل والواحد يدخل في الأحد والأحد لا يدخل فيه فإذا قلت لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف قولك لا يقاومه أحد وفرق ثعلب بين واحد وبين أحد بأن الواحد يدخل في العدد وأحد لا يدخل فيه ورد عليه أبو حيان بأنه يقال أحد وعشرون ونحوه فقد دخله العدد وهذا كما ترى ومن جملة القائلين بالقلب الخليل قرأ الجمهور { قل هو ا أحد } بإثبات قل وقرأ عبد ا بن مسعود وأبي ا أحد بدون قل وقرأ الأعمش قل هو ا الواحد وقرأ الجمهور بتنوين { أحد } وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السماك وأبو عمرو في رواية عنه بحذف التنوين للخفة كما في قول الشاعر : .

(عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف) .

وقيل إن ترك التنوين لملاقاته لام التعريق فيكون الترك لأجل الفرار من التقاء الساكنين ويجاب عنه بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين بتحريك الأول منهما بالكسر